

SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد 5، العدد 1، يناير \ كانون الثاني 2019م

e-ISSN: 2289-9065

الابتكار في الإسلام من منظور استنباطي

Innovation in Islam from a deductive perspective

حمدي محمد ديب خشان

طالب دكتوراه في أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا في ماليزيا

benaah@hotmail.com

د. أشرف زيدان

مدرس بقسم الدعوة والتنمية البشرية في أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا في ماليزيا

د. محمد بن يوسف

مدرس بقسم الدعوة والتنمية البشرية في أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا في ماليزيا

2019م – 1440 هـ



ARTICLE INFO
Article history:
Received 22/9/2019
Received in revised form1\10//2019
Accepted 20/12/2019
Available online 15/1/2019
Keywords:Innovation, Management, Development, Education, Islam

Abstract:

Islam came to take care of people's interests at all times and places. It drives human being to discover the powers and secrets of our universe, encourages practical and mental activities, also employs human talents in a civilized manner that matches our human dignity, encourages and nurtures specialties; so every man can avoid and treat any mistake regarding his work, the main problem in my research is trying to know the innovation management through an Islamic perspective way, since innovation itself is not enough to achieve the benefit of the education environments and age groups that are interested in the current study research, but the benefits of innovation through management correctly and scientifically, also finding solutions that contribute to matching the demands and developments of the environments that people need at all times and places. The present research helps to identify innovation in Islam from a deriving perspective by reading and analyzing the Islamic texts and how it looked at innovation and then how to manage and develop it from an Islamic perspective way. The research relied on deductive way to extract evidence-based on educational principles. The research was divided into an introduction and two topics, the first part was innovation, then innovation through Islamic perspective and the conclusion. This research concluded that Islam was very important to innovation at all stages of Islam and how the Prophet Muhammad and his companions and those who followed them and Muslim scholars throughout the ages handled to manage innovation for the benefit of societies.

Keywords: Innovation, Management, Development, Education, Islam



ملخص البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على الابتكار في الإسلام من منظور استنباطي بقراءة وتحليل النصوص التي وردة في الاسلام وكيف نظرت إلى الابتكار ومن ثم كيفية إدارته وتنميته من منظور إسلامي. وقد أوضحت نتائج الاستنباط التي قام بها الباحث أن الإسلام أولى أهمية كبيرة للابتكار في كل مراحل الإسلام وكيف أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته ومن جاء من التابعين وعلماء المسلمين على مر العصور استطاعوا أن يديروا الابتكار لإفادة المجتمعات، وقد قام الباحث باستقراء بعض النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وبعض مواقف السيرة النبوية حول الابتكار، ولقد تبين أن كل عناصر الابتكار المعروفة علمياً الآن قد أعطاها الإسلام اهتماماً كبيراً مثل المرونة وهي قدرة الطالب على ايجاد حلول متنوعة ومتباينة للمشكلة الواحدة، والأصالة وهي قدرة الطالب على إيجاد حلول جديدة وغير مألوفة ولم يصل لها أحد من قبل لحل المشكلة، والطلاقة وهي قدرة الطالب على إيجاد حلول كثيرة لحل المشكلة القائمة.

الكلمات المفتاحية: الابتكار–إدارة–تنمية–التعليم–المرونة–الإسلام



المقدمة:

يحتل متغير الابتكار اهتماماً متزايداً في عدد من البحوث التي تجرى حوله لحاجة المجتمعات إلى تلك الطاقات البشرية، مثلما قال توينبي 1962: إن إعطاء الفرص المناسبة لنمو الطاقات الابتكارية هي مسألة حياة أو موت بالنسبة لأي مجتمع من المجتمعات" فللوهلة الأولى يبدو أن كلمة "الإبداع" التي أصبحت شائعة ومستخدمة من قبل الأكاديميين والتربويين ورجال السياسة والصناعة والاقتصاد والتجارة وحتى العامة، مفهومة ومحددة المعالم لدرجة لا تستدعي السؤال عن جوهرها أو أهميتها.

ورغم أن التطورات الحديثة في الحياة عامة والتكنولوجية خاصة أبرزت الابتكار بشكل قوي، إلا أن الرؤي الإسلامية للابتكار وإدارته وتنميته يضعنا على تصور واضح وهو مدى اهتمام الإسلام ليس فقط شكلياً وإنما عملياً بإدارة الابتكار وتنميته، وهذا ما يوضحه البحث الحالي.

المطلب الأول: مشكلة البحث وتساؤله وفرضيته

تتمثل إشكالية البحث الحالي في محاولة استنباطي إدارة الابتكار وتنميته من منظور إسلامي، إذ أن الابتكار بحد ذاته ليس كافياً لتحقيق ما يفيد البيئات التعليمية والفئات العمرية التي تهتم الدراسة الحالية بالبحث فيها وإنما تكتمل الفائدة من الابتكار من خلال إدارته بشكل صحيح وعلمي وهو ما اعتبره الباحث أساس مشكلة بحثه الحالي.

ومن خلال إطلاع الباحث على الدراسات السابقة المتعلقة بإدارة الابتكار وتنميته يمكن بلورة التساؤل الرئيس في البحث الحالي فيما يلي:

التساؤل الرئيس: هل يمكن تناول الابتكار في الإسلام من منظور استنباطي؟

فرضية البحث: يوجد تصور واضح في الإسلام حول الابتكار يمكن استنباطه



المطلب الثاني: أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث الحالي فيما يلي:

1- تناول موضوع إدارة الابتكار وتنميته من منظور استنباطي إسلامي يضفي أهمية كبيرة على أهمية التأصيل للمفاهيم والمصطلحات العصرية في إطارها الديني الإسلامي مما يجعل منها قيمة في نظر المسلم، خاصة لدى طلاب مرحلة عمرية مهمة من 11-15 عاماً، ومما يمكن أن يساهم في إدارة المؤسسات للإبتكار بشكل يؤدي إلى تطوير مستمر للبيئة والفئة المستهدفة في البحث الحالي.

2- إمكانية تقديم حلول تتعلق بإدارة الابتكار وتنميته للمؤسسات التعليمية لضمان استمرار نموها وفق قوالب مدروسة وجاهزة.

3- اكتساب الخبرة التي مر بها المسلمون السابقون والمساعدة في فهم قواعد التنبؤ المستقبلي وتوجيه ألية التطوير والابتكار في البيئة التعليمية ومع الفئة العمرية المستهدفة في البحث الحالي.

4- يستفيد من هذه الدراسة الباحثون والمختصون في الشأن الطلابي لرسم البرامج والخطط المرتبطة بإدارة الابتكار وتنميته.

المطلب الثالث: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى:

استنباط الابتكار في الإسلام.

المطلب الرابع: حدود البحث

الحد الموضوعي: وذلك من خلال تناول ودراسة الابتكار في الإسلام من منظور استنباطي.



المطلب الخامس: منهجية البحث

إعتمد البحث الحالي على المنهجية الآتية:

المنهج الإستنباطي: المنهج الإستنباطي هو" الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي، عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة "[(1)].

المطلب السادس: مصطلحات البحث

إدارة الابتكار وتنميته: ويقصد به الباحث في أغراض هذه الدراسة بأنه: منظومة متكاملة من السياسات والاستراتيجيات والعمليات والأدوات التي تساهم في توجيه القدرات العقليّة وتسخيرها في إيجاد فكرة جديدة، يمكن تطبيقها.

والابتكار حسب المفهوم الشائع والأكثر تداولاً إلى أنه «التوصل إلى ما هو جديد»، أما (Lueck Katy) فعرف الابتكار بأنه « يفهم عموماً كمقدمة شيء جديد أو طريقة جديدة، أو تأليف المعرفة في المنتجات الجديدة»، أو هو« فكرة جديدة أو ممارسة جديدة أو تعبير جديد بالنسبة للفرد الذي يتبناها»، أما توم بيز(T.Peters) فأشار إلى أن الابتكار هو التعامل مع شيء جديد، أي شيئ لم يسبق اختياره، وعرف (Jared Lipworth) الابتكار بأنه « تقديم شيء جديد»،i وأشار إلى مفهوم الابتكار بأنه « العملية التي تحول المعرفة إلى القيمة»[(2)].

بينما تناول جروان التفكير الابتكار ي بأنها "عملية عقلية تعتمد على مجموعة من القدرات مثل: (الطلاقة- المرونة- وسمات الشخصية المبتكرة)، وتعتمد على بيئة مسيرة لهذا النوع من التفكير؛ لتعطي في النهاية المحصلة الابتكارية، وهي

---

(1) المرشد في كتابة البحوث التربوية، عبد الرحمن عبد الله ، صالح حلمي محمد فودة. (1408هـ). دار الشروق، جدة، بتصرف، ص 43 ،52.

(2) الإبداع والتفكير الابتكاري وتنميته في التربية والتعليم، محمد جاسم ولي والعبيدي ، باسم محمد والعبيدي ،آلاء محمد(2010): الأردن، ديبونو للطباعة والنشر، ط 1 .



الإنتاج الابتكار ي، والحلول الابتكارية للمشكلة، والذي يتميز بالأصالة والفائدة والقبول الاجتماعي، وفي نفس الوقت يثير الدهشة لدى الآخرين(3).

ويرى الباحث بأن إدارة الابتكار: نشاط عقلي يخرج عن نطاق التفكير المعتاد في وضع حلول لمشكلة ما، ويعتمد على بيئة مسيرة لتعطي في النهاية المحصلة، المعالجة الابتكارية والذي تتميز(بالأصالة–المرونة–الحساسية–الطلاقة).

عرف الكناني التفكير الابتكاري أنه " قدرة الفرد على الإنتاج إنتاجاً يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية والمرونة التلقائية والأصالة وبالتداعيات البعيدة كاستجابة لمشكلة أو موقف.(4)

المطلب السابع: الابتكار في الإسلام

شرع الله الإسلام كمنهج حياة للبشر وأعطى للإنسان الحرية في البحث والتدقيق والسعي وراء إكتشاف كل ما يفيده وينفع الناس عموما ومن هنا فإن الابتكار بمفهومه العلمي إنما هو جزء أصيل من منهج الإسلام وتعليماته كما في قوله تعالى : {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ}(العنكبوت:20) وقوله: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ}(الرحمن:33).

وقد ذكر الله تعالى من علماء الخشية أولئك الذين يهتمون بالعلم والابتكار والاكتشاف فقال سبحانه {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ} (الفرقان:48).

(3) الابداع مفهومه وتدريبه، فتحي عبد الرحمان جروان (2002): عمان، دار الفكر، ط1.

(4)مرجع سابق.



ولما تأصل الفهم الصحيح للإسلام ظهر في الأمة علماء مبتكرون سبقوا إلى اكتشافات نافعة للبشر، في الطب والفلك والبصريات والكيمياء والطيران والفيزياء والرياضيات والجغرافيا، وغير ذلك كثير مما لا يخفى، حتى عدوا للعلماء المسلمين ألف اختراع واختراع، فضلاً عن إبداعهم العظيم في علوم الشرع المختلفة والأدب والسلوك والتاريخ التي نفعت الأمة.

المطلب الثامن: صفات المبتكرين في الإسلام

ومن خلال الربط بين ما توصل اليه العلماء المعاصرون إلى صفات المبتكرين وبين ما ورد في القرآن الكريم نجد أن جميع الصفات الحسنة التي أشاد الله بها إنما هي صفات المبتكرين ومن ذلك:

الصبر وتحمل المشقة: يقول جون نيشم إن الصبر هو خصلة المبتكرين ورواد الأعمال الناجحين. لا يستطيع المبتكر والريادي النجاح بدون الصبر على البحث والتجربة وانتظار النتائج وتحمل معوقات تقديم شيء جديد للمجتمع الصبر صفة مهمة في حياة المؤمن وهو خلق إسلامي عظيم، يقول الله تعالى: «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ» (الأحقاف: ال آية35)، وقال تعالى: «وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» (هود:115).

دقة الملاحظة والتدقيق:} أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاء رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ» (الروم: 8)

التعلم:} وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً» (طه: 114)

السعي الدائم لتحسين حياة الناس: (عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إلى اللَّهِ؟ وَأَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إلى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَبُّ



النَّاسِ إلى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إلى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، وَلأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ)[5].

المطلب التاسع: أسس الابتكار في الإسلام

تقوم التربية الابتكارية في الإسلام على أسس وأصول يحرص الهدي النبوي على تأصيلها لدى الناشئة، وتعمل هذه الأصول على بعث الابتكار وتنميته وتوجيهه. ومن الأسس للابتكار:

- **الإيمان بالله وتوحيده في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات**

الإيمان أعظم باعث من بواعث الابتكار ، وأكبر محفّز من محفّزات التفكير الابتكاري؛ حين يقرّ الإنسان بتوحيد الله تعالى في ربوبيته للكون، وأنه ربّ كل شيء وخالقه ورازقه ومليكه، وأنه يسيّر الكون كله وفق سنن وحوادث ثابتة، من أصغر ذرة إلى أكبر مجرّة، فنرى الموحّد يُحسن التعامل مع السنن الكونية، ويَنْظر إلى الكون نظرةً صحيحة منضبطة بالمنهج السليم في النظر والتفكير قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ، لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾.(الأنبياء 17:16).

- **الإيمان وتوحيد الألوهية**

تُعلّمنا العباداتُ الوعيَ الفكري الدائم، وتُزود الإنسانَ المؤمنَ، الذي تربّى فيه الابتكار، بشُحنات متتالية من القوة المستمدة من قوة الله، والثقة بالنفس المستمدة من الثقة بالله، والأمل بالمستقبل المستمد من الأمل بتأييد الله ونصْره وثواب الجنة، وبالوعي والنور المستمد من نور الله، هي شحنات للمسلم تدفعه إلى الأمام نحو المعالي، وتجعله مبدعاً وتَهَبُه القدرة المستمرة على الدأب والجهد وبذل كل الطاقة واستفراغ الوسع.

---

[5]أخرجه ابن أبي الدنيا في ((قضاء الحوائج)).[36]



- **حُسن الظن بالله تعالى**

إن مما يعزز الثقة ببلوغ الهدف رغم المعوقات، حسن الظن بالله تعالى، أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله، لقول الله: " أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خيرٍ منهم، وإن تقرّب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشى أتيته هرولة "وفي رواية: "فلا يظن بي إلا خيراً"[6].

والظن في هذا الحديث هو العلم والاعتقاد، كقوله تعالى: ﴿وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ (سورة التوبة، الآية:118). لذا فإن على العبد الذي ينشد الوصول إلى الابتكار، أن يجتهد بالقيام بما عليه، موقناً بتحقيق النتيجة وبلوغ الهدف.

- **الإخلاص لله والصدق مع الله**

إن من يقيم عبادته وأقواله وأفعاله على أساس من "الإخلاص "جدير أن يبتكر فيما يقيمه الله فيه، وتأمل ما بلّغه النفر الثلاث الذين حكى رسول الله قصتهم" حين أووا إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل، فسدّت عليهم الغار، فقالوا: إنه – والله يا هؤلاء- لا يُنجيكم إلا الصدق، فليَدْعُ كلّ رجل منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه. فتوسل كل منهم بأصدق عمله.

- **المسارعة والمسابقة**

هاتان الصفتان أصلٌ في تنمية ملكة الابتكار، وهي صفات يتربى عليها المبتكر في ضوء الهدي النبوي.

إن جيل الصحابة – وهو الجيل المبتكر – غُرِست فيه هذه الأصول، فكان فيهم، المبادرُ والسابقُ والمسارعُ.

[6]أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (1986)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، 6970.



وكان ذلك استجابة لخطاب الله تعالى في وصف المؤمنين: ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (سورة المؤمنون، الآية:61)، وحث على المسارعة والمسابقة فقال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة آل عمران، الآية:133). وأمر بالسبق فقال: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة :148)، وأكثرُ الصحابة التزاماً بهذه الأوصاف هو "أبو بكر الصديق رضي الله عنه"، يقول عمر – رضي الله عنه-: ما استبقنا خيراً قط إلا سبقنا إليه أبو بكر.

- **الرغبة في التفوق**

الرغبة في التفوق تُعتَبر حافزاً ومنمياً للإبداع، فقد حرص رسول الله أن يغرس هذا الحافز في قلوب صحابته، فأيقظ فيهم الحسّ المتوثب للإبداع، روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، قال رسول الله، ذلك لإنه يعلم أن التميّز بالابتكار، والتقدم والانفراد جرّاء المنافسة في العمل البديع، هو هدف من أهداف التربية الابتكارية.

المطلب العاشر: مقوّمات الابتكار

بما يقوم الابتكار؟ وما هي أجواءه التي يترعرع فيها؟ وما هي قيم الابتكار؟

- **المثابرة على العمل**

وبلغ من تقدير الإسلام للعمل والمثابرة عليه، أن جَعَل العمل داخلا في مفهوم الإيمان، وقرن بينهما في آيات الكتاب، ورتب على صلاح العمل المؤسس على الإيمان، جنات تجري تحتها الأنهار.

ولم يحصر رسول الله الإيمان في شعبة واحدة فحسب، وإنما جعله شاملاً لشعب كثيرة فقال (الإيمان بضع وستون شعبة)، وإذا ما تأملنا هذه الشعب ألفيناها – في الغالب – أعمالاً يلزم المثابرة عليها.



– احترام قيمة الوقت

إن من أهم قيم التفكير الابتكاري التي أولاها الإسلام عنايته ورعايته وهدى رسول الله إلى حفظها واستثمارها في خَلْق الابتكار – "قيمة الوقت".

وبلغ من أهمية الوقت، أن أَقْسَم به الله تعالى في مطالع سور عديدة.

وأبرزت لنا السنة في أحاديث عديدة قيمة الوقت، والحرص عليه، وعدم إضاعته، والمؤمن المكلف يُحْسِن إدارة الوقت واستغلال كل دقيقة منه، وجعله الإطار الذي يُنَمّى فيه الابتكار.

وفي بيان أهمية هذه القيمة الثمينة من قيم الابتكار يقول رسول الله :(لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به)[7].

ويقول الرسول (اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وشبابك قبل هرمك، وقوتك قبل ضعفك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك) [(8)].

إن الصحابة والتابعين الذين تربوا على هدي رسول الله، فكان منهم الابتكار، وكانوا هم المبتكرون في تاريخ البشرية أدركوا أهمية هذه القيمة فحرصوا على عمارة أوقاتهم، بالعمل الدائب، وما كان يمر اليوم أو بعضه أو البرهة من الزمان، دون أن يتزودوا منها بعلم نافع أو عمل صالح.

---

[7] [حكم الألباني]: صحيح، الصحيحة (946)، التعليق الرغيب (1 / 76)، الروض النضير (648)، تخريج اقتضاء العلم العمل(1 / 15)

[(8)] المستدرك على الصحيحين 7931 4: 306 الحاكم النيسابوري 405



لقد وجهت تعاليم الإسلام من خلال الهدي النبوي إلى التزام الإطار الزمني لكل أعمال الإسلام، وفي مقدمتها الصلاة، حتى قال رب العزة والجلال: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (سورة النساء، الآية:103). وعلى هذا النحو يربي الإسلام الفردَ على التوقيت الدقيق وأداء كل عمل في وقته.

– الإتقان

إن من هدي رسول الله في أركان الابتكار ومقوماته، أن يُطالِب المرء ببلوغ الغاية في إحسان العمل وإتقانه وفق أحسن المواصفات، قال الله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية:195). إن الله تعالى قد أحسن في خلقه الكون ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ (سورة السجدة، الآية:7)، لذا فقد طلب من عباده أن يُحسنوا ويبلغوا هذا المقام فيما أقامهم فيه، وفيما كلّفهم به.

– تبني الأفكار الابتكارية

كان من هدي رسول الله تشجيع الأفكار الابتكارية وتبنيها، وحين نتأمل بنظرة فاحصة الأحاديث والأحداث في عهد رسول الله، نجد قدراً كبيراً من الأفكار الموصوفة بالابتكار والابتكار، وتفكيراً علمياً مَرِناً، فيه الجِدّة والتميّز والتطوير، له القيمة العالية والمردود الإيجابي.

إن خير ما يستدل به على تبني الأفكار الابتكارية والحلول الابتكارية من رسول الله ما رواه جابر رضي الله تعالى عنهما قال: كنا عند رسول الله في صدر النهار قال: فجاء قوم عراة مجتابي النمار، متقلدي السيوف، عامتهم من مضر، بل كلهم من مضر، فتمعّر وجه رسول الله لِما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالا فأذّن وأقام، فصلى ثم قال: " تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره حتى قال: ولو بشق تمرة." قال: فجاء رجل من الأنصار بصرّة كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت قال: ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله يتهلل كأنه مذهبه، فقال رسول الله: "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل



بها بعد من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء"[9].

– مراعاة الفروق الفردية

في سبيل صناعة جيل مبتكر توجهت العناية النبوية إلى مراعاة الفروق الفردية بين الناس، فكلٌ مبدعٌ فيما يقيمه الله فيه.

"وكان من هدى رسول الله أن يخاطب كلّ واحد بقدر فهمه، وبما يلائم منزلته، وكان يحافظ على قلوب المبتدئين، فلا يعلمهم ما يعلم المنتبهين، وكان يجيب كل سائل عن سؤاله بما يهمه ويناسب حاله".

روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو قال: جاء رجل إلى النبي يستأذنه في الجهاد فقال: "أحيٌّ والداك؟" قال: نعم. قال: ففيهما فجاهد"[10].

– النفوس المبتكرة

عندما نتأمل هدى رسول الله عليه وسلم في رعاية الابتكار وصناعة المبتكرين، نقف من هدية على قاعدة نفيسة وهامه: إنها " قاعدة في النفوس المبتكرة ".

روى أبو هريرة أن الرسول قال: "تجدون الناس معادن، فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا"[11]، والمعادن هي الأصول، فإن كانت الأصول شريفة، كانت الفروع شريفة كذلك غالباً، والفضيلة في الإسلام بالتقوى، لكنْ إذا انضم إليها شرف النسب وما سوى ذلك من صفات وسمات، ازدادت فضلاً إلى فضل.

---

[9]مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، المسند الصحيح بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء 5، (ج2 ص 704).

[10]مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، 4/ 1975، برقم 2549.

[11] أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب الأرواح جنود مجندة، رقم(2638)



إن الإنسان المبتكر القوي المنتج وهو خارج دائرة الإسلام، هو نفسه داخل دائرة الإسلام، إذا فَقِه الدين، وفَقِه حقيقة الاعتقاد الجديد الذي آمن به.

- **التحفيز**

ومن وسائل تنمية الابتكار مما له تعلق بهذه العوامل ما يعرف بالتحفيز، والذي يقوم على توضيح الرؤية البعيدة والاقتناع بها، وتوضح الهدف والمساعدة في فهمه وتشكيله. ومعلوم أن طبيعة الأفراد تتفاوت من حيث استجابتهم إلى العوامل المؤثرة على حافزيتهم، أو دافعيتهم للعمل من فرد لآخر. وتتنوع استعدادات الأشخاص، فثمة مفتاح لكل شخص به يُحَفّز كل إنسان إلى ما يناسبه من مهارات وقدرات.

فالرحمة، والشدة، والحياء، والقضاء، والعلم، والفرائض، والقرآن، والأمانة محفزات لجوانب إبداعية امتاز بها أكابر الصحابة، فهم الجيل المبتكر المؤثر الفاعل، جوانب فيها التنوع والتكامل والانسجام.

التوصيات:

باستقراء وتحليل ما تناوله الباحث يوصي الباحث القائمين على القطاع التعليمي بأهمية التأصيل الإسلامي للابتكار وكيفية الاستفادة من تجارب وخبرات المسلمين السابقين في تناولهم للابتكار كإدارة وتنمية.



فهرس المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.

1. الابداع مفهومه وتدريبه، فتحي عبد الرحمان جروان (2002): ط1، دار الفكر، عمان.
2. الإبداع والتفكير الابتكاري وتنميته في التربية والتعليم، محمد جاسم ولي والعبيدي، باسم محمد والعبيدي، آلاء محمد (2010): ط 1، ديبونو للطباعة والنشر، الأردن.
3. التفوق العقلي والابتكار، عبد السلام عبد الغفار: 1977، دار النهضة العربية – القاهرة.
4. الذكاء، البهي السيد، فؤاد (1994)، ط 5دار الفكر العربي. القاهرة.
5. العمليات الابتكارية لدى الطفل، خياطي عبد القادر (1997): مجلة المبرز، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر.
6. شرح النووي على مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب الأرواح جنود مجندة، يحيى بن شرف أبو زكريا النووي، 1996، توزيع دار الإسراء، القاهرة، مصر.
7. المدخل إلى الإبداع، عبد العزيز السعيد، 2006، دون طبعة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن،
8. المرشد في كتابة الأبحاث، حلمي محمد فودة وعبد الرحمن صالح. (1411هـ). ط2، دار الشروق، جُدَّة، المملكة العربية السعودية.
9. المرشد في كتابة الأبحاث، حلمي محمد فودة، وعبد الرحمن صالح عبد الله، 1983، الطبعة الرابعة، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جُدَّة، المملكة العربية السعودية.
10. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري أبو عبد الله، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، 2002، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
11. البحث مفهومه وأدواته وأساليبه، ذوقان عبيدات وآخرون. (1982). البحث العلمي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن.

